

الكتاب الأول

هدى السَّلام في أصول الإسلام

تَصْنِيفُ

صالح بن عبد الله بن حمد العُصَيْمِي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعْلَمُ أَنَّ أَوْجَبَ الْوَاجِبَاتِ، وَأَهَمَّ الْمُهِّمَّاتِ: مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَدِينَهُ، وَنَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ؛ لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ لِعِبَادَتِهِ وَأَمَرَهُمْ بِهَا.

وإِقَامَةُ الْعِبَادَةِ تَكُونُ بِمَعْرِفَةِ ثَلَاثَةِ أَصُولٍ:

الْأَوَّلُ: مَعْرِفَةُ الْمَعْبُودِ.

الثَّانِي: مَعْرِفَةُ صِفَةِ عِبَادَتِهِ.

الثَّالِثُ: مَعْرِفَةُ الْمُبْلَغِ عَنْهُ.

فَالْمَعْبُودُ هُوَ اللَّهُ، وَصِفَةُ عِبَادَتِهِ هِيَ الدِّينُ الَّذِي يُعْبَدُ بِهِ، وَالْمُبْلَغُ عَنْهُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وهذه المعارفُ الثلاثُ هي الأصولُ العظامُ الَّتِي بُعِثَ بِهَا الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَعنها يَكُونُ السُّؤَالُ فِي الْقَبْرِ، وَبِتفصيلِهَا يَتَعَلَّقُ الثَّوَابُ وَالْأَجْرُ.



الأصلُ الأوَّلُ معرفةُ العبدِ ربَّه

والواجبُ من معرفةِ الرَّبِّ على كلِّ أحدٍ يرجعُ إلى أربعةِ
أُصولٍ:

الأوَّلُ: معرفةُ وجودِ اللهِ، فيؤمنُ بأنَّ اللهَ موجودٌ لا عدمٌ.

والثاني: معرفةُ ربوبيَّتهِ، فيؤمنُ به ربًّا متفردًا بِنَفْسِهِ المقدَّسةِ
وأفعالهِ الكاملةِ.

والثالثُ: معرفةُ أسمائهِ الحُسنى، وصفاتهِ العُلَى، فيؤمنُ
بأسماءِ اللهِ وصفاتهِ الَّتِي أخبرَ اللهُ بها عن نفسه أو أخبرَ بها عنه
رسوله ﷺ.

والرَّابِعُ: معرفةُ ألوهيَّتهِ، فيؤمنُ بأنَّ اللهَ وحدهُ هوَ الإلهُ
المُستحقُّ لجميعِ أنواعِ العبادةِ لا شريكَ له، ولا معبودَ سِواه، فهوَ
المُفْرَدُ بأفعالِ العبادِ الَّتِي يَتَقَرَّبُونَ بِهَا.

وَالرَّبُّ هُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ، وَجَمِيعُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ
اللَّهُ بِهَا كُلُّهَا لَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَمَنْ جَعَلَ مِنْهَا شَيْئًا لغيرِهِ فَهُوَ
مَشْرُكٌ كَافِرٌ.



الأصلُ الثاني معرفةُ العبدِ دينَ الإسلامِ

ومراتب الدين ثلاثٌ :

الأولى : الإسلام ، وأركانه خمسةٌ :

■ شهادةُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ،

■ وإِقَامُ الصَّلَاةِ ،

■ وإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ،

■ وصَوْمُ رَمَضَانَ ،

■ وَحُجُّ الْبَيْتِ .

والثَّانيةُ : الإِيْمَانُ ، وأركانه ستَّةٌ :

■ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللّهِ ،

■ وملائكتهِ ،

■ وكتبهِ ،

■ ورسليهِ ،

■ واليوم الآخر،

■ وبالقدر خيرِه وشرِّه.

والثالثة: الإحسان، وأركانه اثنان:

■ أن تعبد الله،

■ وأن يكونَ فعلُ تلك العبادَةِ على مقامِ المُشاهدةِ أو المُرَاقبةِ.

والواجبُ من معرفةِ دينِ الإسلامِ على كلِّ أحدٍ يرجعُ إلى ثلاثةِ أصولٍ:

الأوّلُ: الاعتقادُ، والواجبُ فيه كونهُ مطابقًا للحقِّ في نفسه بموافقةِ الشرعِ.

وجماعُهُ: أركانُ الإيمانِ السَّتَّةِ المتقدِّمةُ، وتوابعُها من أصولِ الاعتقادِ.

والثَّاني: الفعلُ، والواجبُ فيه موافقةُ حركاتِ العبدِ الاختياريَّةِ ظاهرًا وباطنًا للشرعِ أمرًا وحِلًّا.

وفعلُ العبدِ قسمانِ:

أحدهما: فعلُهُ معَ ربِّه.

وجَمَاعُهُ: شرائعُ الإسلامِ اللَّازِمَةُ لَهُ؛ كالعلمِ بالصَّلَاةِ
والصَّيَامِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ، وتَوَابِعُهَا مِنَ الشُّرُوطِ وَالْأَرْكَانِ
وَالوَاجِبَاتِ وَالْمُبْطَلَاتِ.

وَالْآخِرُ: فِعْلُهُ مَعَ الْخَلْقِ.

وجَمَاعُهُ: أَحْكَامُ الْمَعَاشِرَةِ وَالْمَعَامِلَةِ مَعَ الْخَلْقِ كَافَّةً.

وَالثَّلَاثُ: التَّرْكُ، وَالوَاجِبُ فِيهِ مُوَافَقَةُ الْأَجْتِنَابِ مَرْضَاةَ اللَّهِ.

وجَمَاعُهُ: الْمُحَرَّمَاتُ الْخَمْسَةُ الَّتِي اتَّفَقَتْ عَلَيْهَا أَدْيَانُ
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ جَمِيعًا، وَهِيَ

■ الْفَوَاحِشُ،

■ وَالْإِثْمُ،

■ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ،

■ وَالشُّرْكُ،

■ وَالْقَوْلُ عَلَى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ،

وَمَا يَرْجَعُ إِلَيْهَا وَيَتَّصِلُ بِهَا.



الأصلُ الثالثُ

معرفةُ العبدِ نبيهَ محمدًا ﷺ

وَأَسْمُهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ مِنَ الْعَرَبِ، وَقَبِيلَتُهُ قُرَيْشٌ.

وَالوَاجِبُ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ أَرْبَعَةُ أَصُولٍ:

الْأَوَّلُ: مَعْرِفَةُ اسْمِهِ الْأَوَّلِ (مُحَمَّدٍ) دُونَ بَقِيَّةِ نَسَبِهِ.

وَالثَّانِي: مَعْرِفَةُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، اخْتَارَهُ اللَّهُ وَأَصْطَفَاهُ مِنَ الْبَشَرِ، وَفَضَّلَهُ بِالرَّسَالَةِ، وَخَتَمَ بِهِ الرُّسُلَ.

وَالثَّلَاثُ: مَعْرِفَةُ أَنَّهُ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى وَدِينَ الْحَقِّ.

وَالرَّابِعُ: مَعْرِفَةُ أَنَّ الَّذِي دَلَّ عَلَى صِدْقِهِ، وَثَبَتَ بِهِ رِسَالَتُهُ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ.

بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ، وَيُنْذِرُهُمْ عَنِ الشِّرْكِ، وَأَفْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ.

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

